العظمى »(٣). كما كان بلفور قد صرح « ... سواء أكانت الصهيونية عادلة أم لا ، حسنة أم سيئة، فان جذورها التي تأصلت ... وحاجات يومنا هذا وفي آمال المستقبل، تفوق في أهميتها ومدلولها رغبات العرب ، الذين يقطنون هذه البلاد الموغلة في القدم »(٤).

وبعد ذلك أخذت « علاقات الصهيونية في فلسطين تتوثق مع الولايات المتحدة الامريكية ، التي أمنت في الثلاثينات من هذا القرن حماية مصالحها « النفطية » ، بعد ان حصلت على امتيازات بترولية في البحرين والعربية السعودية ، حيث كان الاتحاد الاحتكاري « آرابيان — اميركان اويل كومباني » يتحكم فيها منذ ١٩٣٩ »(٥). «فتأسيس دولة صهيونية يملك مدلولا عميقا بعيد الاثر فيمخططات الولايات المتحدة الاستراتيجية. اذ ان الدولة الصهيونية ستكون بمثابة دعامة حقيقية للامبريالية الاميركية في صراعها ضد حركة التحرر الوطني للشعب العربي في الشرقين الادنى والاوسط »(٦).

وقبل ان نتعرض لسمات الوضع الفلسطيني على ضوء نتائج التجزئة لا بد من ابداء الملاحظات التالية :

١ — ان الاساس الموضوعي لكون شعار الوحدة هو الشعار الاساسي المحرك للجماهير ، في كل من سوريا وفلسطين والاردن ولبنان ، طوال عشرات السنين التي خلت وحتى اليوم ، انما يعكس حقيقة موضوعية تتعلق بخصوصية التكوين السياسي لهذه المنطقة . وهو تعبير عميق عن ضرورة وحتمية تاريخية سياسية. وهذا مما يفسر، بالتالي ، اسباب انطلاق أكثر الشعارات والدعوات الوحدوية من سوريا العربية فمعظم الاحزاب الاساسية التي تصدرت الواجهة السياسية طوال السنوات السابقة، رفعت شعار الوحدة كشعار أساسي ولو من منطلقات نظرية وسياسية مختلفة . وكما سبق وذكرنا ، فان الوحدة العربية ، هنا ، تبرز ، أمام الجماهير كطريق وحيد لاستكمال مهام مرحلة التحرر الوطني ..

٢ — هناك اتجاه تتبناه بعض الحركات اليسارية في هذه المنطقة فحواه ان عمليات التجزئة التي حدثت في سوريا العربية ، وسواها من المناطق العربية الاخرى ، قد خلقت شروطا موضوعية جديدة ، على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايديولوجية ، في هذه الكيانات .

الواقع ان ثمة تغيرات وتطورات قد طرات ، ولا شك ، على اوضاع الكيانات ، ولكن السؤال الجوهري هو هل تمت هذه التغيرات والتطورات في اتجاه تدعيم أسس الاستقلال الاقتصادي والسياسي ، أم في اتجاه مزيد من الارتباط باشكال التبعية الاقتصادية والسياسية للامبريالية ؟ وهل هذه التغيرات الجديدة تتيح مجالا أمام نمو القوى المنتجة في الصناعة والزراعة أم انها تجري لصالح القطاعات الاقتصادية المرتبطة ، بحلقات متفاوتة ، بعجلة الاقتصاد الامبريالي وتقسيم العمل الدولي ؟ وذلك كتوسيع قطاعات الخدمات ونمو بعض الصناعات التحويلية والتجميعية ؟

السمات الخاصة للوضع الفلسطيني في ضوء نتائج التجزئة

ادت نتائج التجزئة الى وضع الشعب العربي الفلسطيني في مواجهة غير متكافئة ازاء الاستعمار الاستيطاني الصهيوني (الاداة الاكثر ضمانة وفعالية للامبريالية في المنطقة) والقوى الامبريالية والرجعية العربية المتعيشة على اوضاع التجزئة واستمرار التخلف .

فالاعداء الذين واجههم الشعب العربي الفلسطيني ، كانوا لا يستهدفون مجرد